الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة "يحي فارس"بالمدية/ الجزائر

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

وبالتعاون مع:

مخبر التنمية المحلية المستدامة

مخبر الاقتصاد الكلي والمالية الدولية

الملتقـــــى العلمي الوطـــــــني الخامس

بعنـــــــــــوان:

دور البنوك الإسلامية في تعبئة الادخارات النقدية في ظل الأزمة المالية الحالية بالتركيز على الجزائر، واقع...وآفاق

يوم: الخميس 2016/12/01

عنوان المحور:

مدى مساهمة البنوك الإسلامية في الصناعة المصرفية

عنوان المداخلة:

اثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج الداخلي الإجمالي في الجزائر

دراسة قياسية للفترة ما بين 2007-2014م

إعداد

د. رتيعة محمد

أستاذ محاضر

التخصص: الإحصاء والاقتصاد التطبيقي

جامعة المدية / الجزائر

البريد الإلكتروني: Retia Mohamed @gmail.com

أ. كيحل عبد الباقي

سنة ثانية دكتوراهLMD

التخصص: الإحصاء والاقتصاد التطبيقي

جامعة المدية / الجزائر

البريد الإلكتروني: kihaabdo10@gmail.com

رقم الهاتف:0665858313

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المصارف الإسلامية ودورها في التنمية بصفة عامة، حيث أن حصول المدخر على عائد حلالاً ومرتفعاً يجعله يخفض من استهلاكه الحالي، من أجل مستقبله، ولهذا نجد أن المصارف الإسلامية، لها دور كبير في توفير الموارد المالية المحلية الضرورية لزيادة معدل النمو الاقتصادي وبالتالي المساهمة في عملية التنمية.كما تطرقت الورقة البحثية إلى دراسة أثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج الداخلي الخام في الجزائر ما بين 2007 و2014م، وذلك باستخدام الأدوات الإحصائية، حيث توصلت الدراسة إلى وجود سببية بين إجمالي أصول المصارف الإسلامية لبنك البركة الجزائري والناتج الداخلي الإجمالي.

بعدها انتقلت الدراسة إلى إجراء اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات محل الدراسة، والتي بينت نتائجها عدم وجود علاقة طويلة الأجل بين إجمالي أصول المصارف الإسلامية والناتج الداخلي الخام، وبناءا على ذلك خلصت النتائج إلى استخدام نموذج شعاع الانحدار الذاتي VAR.

الكلمات المفتاحية: الناتج الداخلي الخام، إجمالي أصول المصارف الإسلامية، الاقتصاد الجزائري، التكامل المشترك.

Abstract:

This study aimed to identify the Islamic banks and their role in development in general, as the saver for return solver and high makes it lowers the current consumption, for the future, and for this we find that the Islamic banks have a major role in providing the necessary domestic financial resources to increase the rate of economic growth and thus contribute to the development process. The paper also touched upon the study of the impact of the total assets of Islamic banks on the gross domestic product in Algeria between 2007 and 2014, using statistical tools, where the study found a causal exist between the total assets of Islamic banks to Al Baraka Bank Algeria's domestic output (GDP).

The study then proceeded to test the joint integration between the variables under study, and the results showed that the lack of a long-term relationship between the total assets of Islamic banks and the gross domestic product, based on the results concluded that the use of self-regression model VAR beam.

Key words: Gross domestic product, Total assets of Islamic banks, Algerian economy, Joint Integration.

مقدمـــــــــــة:

تعد المصارف عصب الاقتصاد ومحركه الرئيسي كونها تعمل على جمع الأموال المدخرة محاولة تنميتها وتسهل تداولها وتخطط لاستثمارها، ولا يمكن إنكار الدور الايجابي الذي يلعبه النشاط المصرفي في الخدمات والتمويل والاستثمار، وفي مختلف النشاطات المالية والاقتصادية والاجتماعية، فالمصارف اليوم تنظم عوائق المجتمع وتسهل عملية التعامل بين الأفراد والمجتمعات وتعمل كوسيط مالي ينظم الأدوار الاقتصادية لأطراف النشاط الاقتصادي المختلفة.

كما يمكن أن تساهم بشكل كبير في عملية التنمية الاقتصادية من خلال ما تقوم به من المرابحة أو المضاربة أو المشاركة وبالتالي تحقيق قدر كبير من تنمية القطاعات التي يسعى المستثمرون إلى تأسيسها، وأيضا يمكن للمصارف أن تساهم في انشأ المدن السكنية، والتي زاد الطلب عليها بشكل واسع في الفترة الأخيرة، وعليه فان هذه الدراسة تحاول أن تتطرق إلى الدور الذي تلعبه المصارف الإسلامية في عملية التنمية، وأيضا إبراز أهمية الجهاز المصرفي، وتقدير اثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر.

إشكاليـــــة الدراســـــة: من خلال ما تطرقنا له في مقدمة البحث، ونظرا لأهمية المصارف الإسلامية في الاقتصاد الجزائري، حاولنا في هذه الدراسة التعرف على دراسة أثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج الداخلي الخام في الجزائر. وذلك من خلال طرح السؤال التالي: **ما مدى مساهمة إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج الداخلي الخام في الجزائر ؟**

محـــــاور الدراســـــة: للإجابة على إشكالية بحثنا يمكن تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

أولا: المصارف الإسلامية و دورها في التنمية؛

ثانيا: دراسة قياسية لأثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر.

الدراســـــات السابقـــــة:

دراسة (محمد يحيى الرفيق)[1]:تهدف هذه الدراسة إلى التركيز على اثر التمويل المصرفي الإسلامي على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية والتنمية في الجمهورية اليمنية، حيث أظهرت الدراسة شكل التمويل المصرفي الإسلامي بشكل خاص أهمية كبيرة في الوقت الحاضر، كما بينت أيضا الدراسة أهمية الجهاز المصرفي في الاقتصاد فضلا عن ذلك تم التركيز على دور المصارف الإسلامية في التنمية، ولهذا نجد أن المصارف الإسلامية يمكنها أيضاً أن تلعب دوراً في توفير الموارد المالية المحلية الضرورية لزيادة معدل النمو الاقتصادي، وبالتالي المساهمة في عملية التنمية، وقد توصلت الدراسة إلى أن المصارف الإسلامية يمكنها أن تلعب دورا كبيرا في عملية تمويل المشروعات، حيث تبين بان اثر التمويل على الناتج المحلي الإجمالي كان ايجابيا وذو دلالة إحصائية، وأيضا كان اثر التمويل على الإنفاق الحكومي ايجابي.

أولا: المصارف الإسلامية و دورها في التنمية : أصبحت المصارف الإسلامية تلعب دورا بارزا في عملية التنمية في العديد من البلدان، ونظرا لأهميتها فان هذه الدراسة تحاول أن تركز على نشأتها وأهميتها في الجزائر، وأيضا إبراز الدور الذي يمكن أن تحققه في عملية التنمية.

1- المصارف الإسلامية وأهميتها:

ظهرت المصارف الإسلامية منذ الأربعينيات من القرن العشرين، حيث أنشئت في ماليزيا صناديق الادخار بدون فائدة، وطبقت باكستان الفكرة في عام1950[2]، وعلى الرغم من فشل أول بنك للادخار* المحلي يعمل وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية في مصر وكان النواة الأولى لقيام بنك ناصر الاجتماعي في العام 1971[3]، القائم على أساس التعامل بدون الربا، ويظهر أن العديد من الدول قد عملت على تأسيس تلك المصارف من خلال إصدار قوانين حولها، ففي ماليزيا قدمت اللجنة تقريرها إلى رئيس الوزراء آنذاك سنة 1982 مؤكدة بإقامة نظام إسلامي في ماليزيا هو أمر مهم وحيوي للاقتصاد الماليزي، وعلى ضوء هذا التقرير صادق البرلمان على تأسيس أول مصرف إسلامي في ماليزيا[4]، وفي باكستان تم اعتماد النظام المصرفي منذ عام 1979، وفي إيران صدر القانون المصرفي الإسلامي في العام 1983، وفي تركيا صدر قانون تنظيم نشاط التمويل اللاربوي في العام 1983 والذي سمي بيوت التمويل الخاصة.

وتتميز المصارف الإسلامية بأنها تقوم بالوساطة المالية واستنباط الأدوات المالية بغرض الربح وفقاً للشريعة الإسلامية، وتعرف هذه الميزة بالنظام التمويلي الإسلامي، ويتضمن هذا التعريف أيضا المؤسسات المالية الإسلامية، ولذلك تمارس تلك المصارف والمؤسسات وظائفها بثلاث طرق، وتتمثل الطريقة الأولى في التمويل المباشر من خلال صيغة المضاربة والقرض الحسن، وتكون الطريقة الثانية في التمويل غير المباشر من خلال البيوع أي البيع لآجل وبيع المرابحة، فضلا عن الإجارة بجميع أشكالها، وأشهرها إجارة منتهية بالتمليك، بينما الطريقة الثالثة تكون على أساس التمويل من خلال الخدمات أي الاستصناع* وغيرها، وأهم ما تتصف به تلك البنوك والمؤسسات الإسلامية في أنها لا تعطي عائداً ثابتاً، بمعنى ليس هناك فوائد ربوية محرمة، ونتيجة لذلك تختلف الصيغ الإسلامية عن الصيغ الربوية في المضمون أو الأثر[5].

2- دور المصارف الإسلامية في التنمية:

وتلتقي المصارف الإسلامية مع غيرها في تقديم الخدمات الاستثمارية المتوسطة المدى بصورة خاصة. وفي هذا

---

* أنشئت بيوت الادخار التي أسسها احمد النجار في مدينة ميت غمر في صعيد مصر في عقد الستينات من القرن الماضي، ولمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلى سيف، عباس ناصر احمد :**الدور الاقتصادي للائتمان المصرفي في اليمن دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، 2003، ص 37.

* الاستصناع: من الصيغ الشرعية التي تستخدم لتشغيل الموارد الخاصة بالمصارف الإسلامية في أنشطة اقتصادية متعددة ، ولذلك يعتبر الاستصناع عقد يشتري به في الحال شئ مما يصنع صنعا يلتزم البائع بتقديمه مصنوعا من عنده بأوصاف معينة، وبثمن محدد أي بيع على مبيع في الذمة بشرط أن العمل فيه يكون مخصوص. انظر البدران، كاسب عبد الكريم : **عقد الاستصناع**، جامعة الملك فيصل، الدمام ، الطبعة الثانية، 1984، ص 59.

الصدد فإن من واجبات المصرف الإسلامي أن يشجع على الادخار، بل العمل على زيادة المدخرات لكي يتم تدويرها في أقنية استثمارية متنوعة، مما يعزز كذلك تحسين ميزان المدفوعات، أو استخدامها في حالة توفرها كاحتياطات (حرة) في تغطية المديونية العامة. هذا ويعتبر الاستثمار وأدواته المتجددة بالنسبة للمصارف الإسلامية مسألة حتمية يتوقف عليها استمراريتها بنجاح، فالاستثمار هو بمثابة العمود الفقري لها. ويتلخص دور المصرف الإسلامي في الاستثمار في حالات ثلاث : إدارة المصرف كمستثمر مباشر، أو مشاركاً في مشروعات ذات جدوى، أو وسيطاً بين أصحاب المال (المودعين) والمستثمرين (المضاربين) الآخرين، وتكتمل وظائف المصارف الإسلامية في التوجه التنموي الشامل الذي يأخذ بعين الاعتبار مقاصد الشريعة الإسلامية في وضع أولويات من الضروريات والحاجات والكماليات، وذلك للمحافظة أيضاً على ثروات المجتمع وتكافله لبلوغ المستوى الأمثل (وليس الأعلى) : وفي هذا لا تشمل الاستثمارات التنموية مشروعات البنية الأساسية بما تقتضيه المصلحة العامة فحسب، بل يستهدف المصرف الإسلامي تحقيق عدد من الأهداف من بينها : تثبيت ذهنية دراسات الجدوى الاقتصادية تحاشياً لحالات الفشل أو الخسارة، وتحفيز الإنتاجية مع ترشيد الاستهلاكية، ونشر الوعي الادخاري، واحترام العمل (الكسب الحلال) باعتباره عبادة، وإرساء قواعد مجتمع العدل والتكافل. وبالنسبة لعالمية النشاط الاقتصادي الإسلامي عبر الحدود، فإن تطبيق مبدأ صلاحيته في كل زمان ومكان يؤخذ عملياً بمراعاة المرونة حسب حاجات كل مجتمع وظروفه بما لا يتعارض والأحكام الشرعية.كما نلاحظ أيضاً انتشار المصارف والمؤسسات الاستثمارية الإسلامية في مجتمعات غير إسلامية مما أكسبها صفة عالمية ذات معايير مقبولة في المجتمع الدولي المعاصر[6].

وأكدت دراسة قام بها بنك Lloyds TSB (لويدز تي إس بي) البريطاني أن ثلاثة أرباع المسلمين في بريطانيا يرغبون في التمويل الإسلامي، وتوقعت أن يبلغ حجم التمويل الإسلامي نحو تريليون دولار بحلول 2010 مقارنة بـــ500 مليار دولار حالياً، وتجدر الملاحظة في هذا الصدد إن الاهتمام الأوروبي بالتمويل الإسلامي ليس محصورا بالمسلمين فقط حيث سجلت إصدارات الصكوك مثلا قفزة هائلة في الفترة الأخيرة مع دخول المزيد من المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية لهذا المجال الاستثماري، وحققت نموا هائلا بلغ نسبة 75% وصولا إلى 85 مليار دولار على شكل إصدارات جديدة جارية، واستقطبت سوق الصكوك اهتماما واسعا من البنوك الأوروبية وصناديق التأمين والتقاعد اعتقادا منها بأن قوة اقتصاديات منطقة الخليج حيث يتم إصدار العديد من الصكوك توفر عوائد جيدة مدعومة بالعوائد النفطية الكبيرة ومشاريع البنية التحتية الضخمة، وكان بنك جيتهاوس (Gatehouse Bank) قد أعلن قيامه ببرنامج لإصدار صكوك إسلامية بقيمة 1 مليار دولار بداية العام الجاري في أول خطوة للتعامل بالصكوك الإسلامية ببريطانيا[7].

وأكدت دراسة ثانية بعنوان "التمويل الإسلامي 2009" إن المصارف الإسلامية العاملة ببريطانيا لم تتأثر بالأزمة المالية الراهنة رغم استمرار أسعار أسهم العديد من البنوك في المملكة المتحدة في التراجع في غمار كساد متزايد، وإنها نجت فيما يبدو من هذا الإعصار المالي، وأكدت أن الاضطراب وعدم الثقة في نظام البنوك التقليدية مما دفعا البعض من غير المسلمين إلى التفكير في خيار البنوك الإسلامية، ويعتبرونها أكثر أماناً بدرجة كبيرة من البنوك التقليدية وينظر إليها على أنها لا تواجه خطر خفض حجم الأصول وعمليات التأميم وبذلك يتجه المزيد من الناس إلى نقل أعمالهم إليها[8].

ثانيا: دراسة قياسية لأثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج المحلي الإجمالي

نظرا لما تطرقنا له في الإطار النظري يمكننا تجسيده في التحليل القياسي بدراسة أثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة مابين (2007–2014)، وقد قسمت بيانات المتغيرات إلى ربع سنوية* بحيث يكون لدينا 24 مشاهدة وتم ذلك بناء على دراسات علمية سابقة كدراسة البازعي[9]، وسوف نقوم باستخدام الطرق القياسية والإحصائية التي تمكننا من فهم الظواهر الاقتصادية المتعلقة بموضوع بحثنا، وذلك بالاعتماد على اختبار غرانجر، وقبل الشروع في إجراء هذا الاختبار، يتطلب الأمر اختبار جذور الوحدة لبيانات الدراسة لتحديد مدى سكون السلاسل الزمنية، ويتم ذلك من خلال استخدام اختبار ديكي فولر (Dikey-Fuller 1979)، وفي الأخير يمكن استخدام نموذج الانحدار الذاتي VAR.اعتمدنا في هذه الدراسة على المتغيرات الاقتصادية التالية: (**الملحق رقم (2)**)

الأصول الإجمالية (ASOL) وهي بالدينار الجزائري.

الناتج الداخلي الخام (PIB) وهي بالدينار الجزائري.

1. دراسة استقرارية السلاسل الزمنية :

من خلال هذه المرحلة نقوم بدراسة استقرارية السلاسل الزمنية، وهذا اعتمادا على اختبار ديكي فولر المطور (ADF) في المستوى (level) والفرق الأولى (I(1)) و الفرق الثاني (I(2)). وبالاعتماد على بيانات متغيرات ربع سنوي الواردة في **الملحق رقم (2)**، واستخدام برنامج EViews9 تم الحصول على نتائج اختبار ديكي – فولر

* ويتم حسابها بالطريقة التالية :

1st quarter = $0.05469X_{t-1} + 0.2347X_{t} - 0.03906X_{t+1}$
2nd quarter = $0.00781X_{t-1} + 0.26563X_{t} - 0.02344X_{t+1}$
3rd quarter = $- 0.02344X_{t-1} + 0.26563X_{t} + 0.00871X_{t+1}$
4th quarter = $- 0.03906X_{t-1} + 0.23437X_{t} + 0.05469X_{t+1}$

الموسع (ADF) في المستوى، والفرق الأول، والفرق الثاني لمتغيرات الدراسة (LASOL, LPIB) **الملحق رقم (3) في الجدول رقم (1) و(2) و(3).**

الجدول (1): نتائج اختبارات جذر الوحدة لسكون السلاسل الزمنية الأصلية و المحولة إلى الفروقات من الدرجة الأولى و الدرجة الثانية.

السلاسل الزمنية الأصلية (في المستوى)				الفروقات من الدرجة الأولى		الفروقات من الدرجة الثاني	
نوع الاختبار	نوع النموذج	القيمة المحسوبة **lpib** (القيمة الحرجة) الاحتمال الحرج	القيمة المحسوبة **lasol** (القيمة الحرجة) الاحتمال الحرج	القيمة المحسوبة **D(lpib)** (القيمة الحرجة) الاحتمال الحرج	القيمة المحسوبة **D(lasol)** (القيمة الحرجة) الاحتمال الحرج	القيمة المحسوبة **DD(lpib)** (القيمة الحرجة) الاحتمال الحرج	القيمة المحسوبة **DD(lasol)** (القيمة الحرجة) الاحتمال الحرج
اختبار(ADF) H_0: يوجد جذر الوحدة	(6)	-1.707 (-3.622) 0.714	-1.163 (-3.622) 0.894	-2.985 (-3.632) 0.157	-4.963 (-3.632) 0.003	-6.248 (-3.644) 0.0003	-7.687 (-3.644) 0.0000
	(5)	-0.107 (-2.998) 0.937	-5.313 (-2.998) 0.0003	-3.033 (-3.004) 0.047	-2.609 (-3.004) 0.106	-6.408 (-3.012) 0.0000	-7.898 (-3.012) 0.0000
	(4)	2.265 (-1.956) 0.992	4.761 (-1.953) 1.000	-2.727 (-1.957) 0.008	-2.029 (-1.957) 0.043	-6.573 (-1.958) 0.0000	-7.943 (-1.958) 0.0000

المصدر: إعداد الباحثين بناءا على مخرجات برنامج EViews 09

يتضح من نتائج الجدول (1) السابق، أن متغيرات الدراسة (LASOL, LPIB) غير مستقرة عند مستوياتها، وكذلك في الفرق الأول وذلك عند مستوي الدلالة (5%)، إلا أنها أصبحت متغيرات مستقرة، عند أخذ الفرق الثاني، مما يعني وجود تكامل مشترك في الدراسة. هذا ما يتم ملاحظته في المنحنيات الآتية:

الشكل الرقم (1): عدم استقرار السلاسل الزمنية في المستوى والفروق الأول

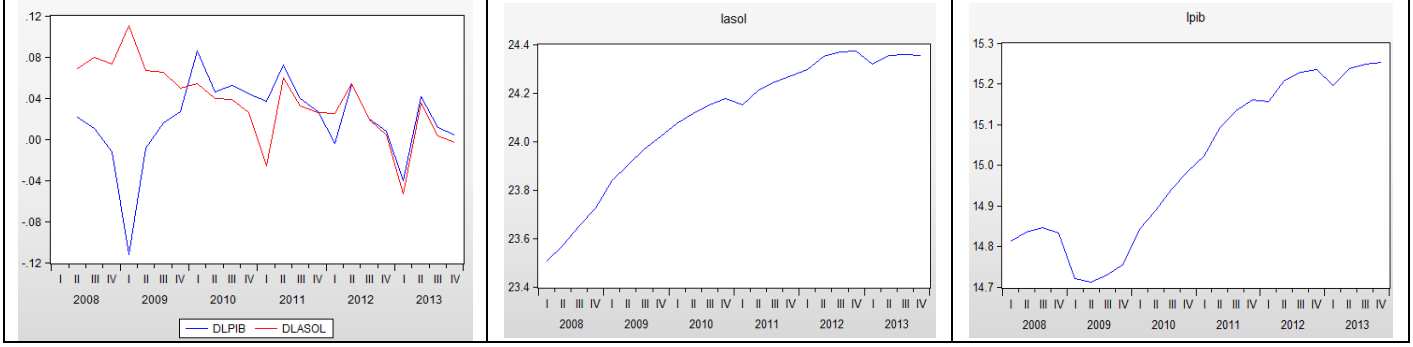

المصدر: إعداد الباحثين بناءا على مخرجات برنامج EViews 9

وعند استخدام الفرق الثاني لكلا المتغيرين، تبين أنه تم رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة بعدم وجود الجذور الوحدوية، أي أن السلسلتين الزمنيتين مستقرتين، وبالتالي فإن المتغيرات السابقة متكاملة من نفس الدرجة كما هو

موضح في الشكل التالي:

الشكل الرقم (2):استقرار السلاسل الزمنية في الفروق الثانية

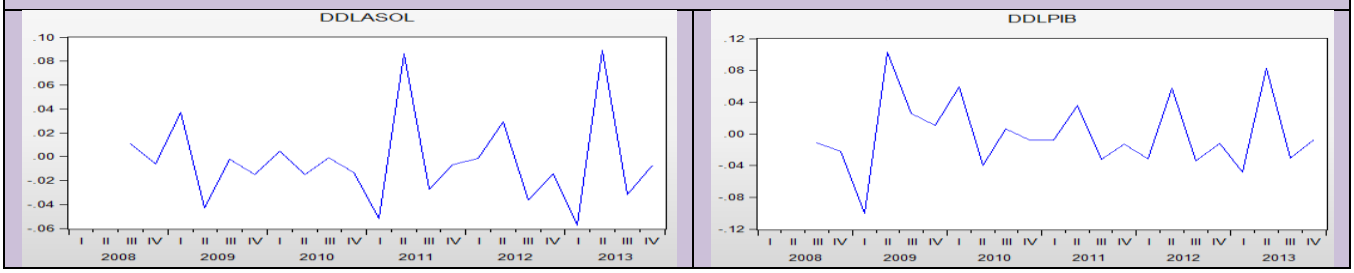

المصدر: إعداد الباحثين بناءا على مخرجات برنامج EViews 9

2. اختبار السببية: Causality Test لتحديد اتجاه العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة يجب:

أولا: تحديد درجة تأخير المسار VAR، وهذا بالاعتماد على المعيارين Akaike وSchwarz وبالاستعانة ببرنامج EViews 9 كانت النتائج في **الملحق رقم (4) في الجدول رقم (4)**.

إن اختبار العلاقة السببية يقوم على اختبار الفرضية العدمية التي تنص على عدم وجود علاقة سببية أو تأثير في المدى القصير بين الناتج الداخلي الخام وإجمالي الأصول (LASOL, LPIB)، وفق الانحدار الذاتي وذلك من خلال تقدير معادلة النموذج، والجدول رقم(2) يلخص نتائج الاختبار:**الملحق رقم (4) في الجدول رقم (5)**.

الجدول رقم (2) : نتائج تطبيق اختبار غرانجر للسببية على المتغيرات.

فرضيات العدم	إحصائية فيشر المحسوبة	الاحتمال	القيمة الجدولية	الاحتمال
DDLASOL لا تسبب في DD LPIB	7.47	0.0062	4.28	0.05
DDLPIB لا تسبب في DDLASOL	0.334	0.847	4.28	0.05

المصدر: إعداد الباحثين بناءا على مخرجات برنامج EViews 9

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الفرق الثاني لإجمالي الأصول (DDLASOL) يسبب الفرق الثاني للناتج الداخلي الخام (DD LPIB)، لأن $P=0.0062 < 0.05$، أما الفرق الثاني للناتج الداخلي الخام (DD LPIB) لا يسبب الفرق الثاني لإجمالي الأصول (DDLASOL) لان $P=0.847 > 0.05$.

يتضح من خلال الجدول إن إحصائية فيشر المحسوبة F_C في الفرضيات العدمية الأولى أكبر من القيمة الجدولية F_t باحتمال أصغر من 5% وبالتالي نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة بوجود علاقة سببية من إجمالي

الأصول باتجاه الناتج الداخلي الخام (LASOL ⟶ LPIB). أما بالنسبة للفرضية العدمية الثانية فقد تبين بان قيمة فيشر المحسوبة F_C أصغر من القيمة المجدولة وبالتالي نقبل الفرضية العدمية ونرفض الفرضية البديلة بعدم وجود علاقة سببية من الناتج الداخلي الخام باتجاه إجمالي الأصول (LPIB ⟶ LASOL)، وخلاصة القول أن اختبار العلاقة السببية انتهى بأن إجمالي الأصول المصارف الإسلامية يؤثر في الناتج الداخلي الخام في الأجل القصير، وهذا يدل على أن المصارف الإسلامية لها دور كبير في عملية التنمية الاقتصادية.

3. اختبار التكامل المشترك Co-integration Test وتقدير نموذج شعاع الانحدار الذاتي VAR

أ/ اختبار التكامل المشترك Co-integration Test: لنتأكد من وجود حالة توازن، وعلاقة واحدة على الأقل طويلة الأجل فيما بين بيانات السلسلة الزمنية، تم استخدام منهجية جوهانسن-جوسليس Johansen and juselius (JJ) للتكامل المشترك، كونه من أكثر الاختبارات شيوعا في الدراسات الاقتصادية الحديثة، والجدول رقم (3)، يوضح نتائج اختبار التكامل المشترك ل (JJ)، مع العلم أن عدد التأخيرات تم أخذها وفق اصغر قيمة لمعياري AIC و SC في نموذج VAR.(**الملحق (5) الجدول رقم (6)**)

الجدول (3): نتائج اختبار جوهانسن للتكامل المشترك (الملحق رقم (5) في الجدول رقم (7).

الفرضيات	الفرضيات العدمية	λ_{trace}	Prob	(5%) critical value
الفرضيةi	$r = 0$	23.218	0.103	25.872
الفرضيةii	$r = 1$	8.927	0.184	12.517

المصدر: إعداد الباحثين بناءا على مخرجات برنامج EViews 9

نلاحظ من خلال الجدول انه تم رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية العدمية للفرضيات (i) و(ii) في النموذج، حيث قيمة λ_{trace} أصغر من القيمة الجدولية، وهذا يدل على عدم وجود علاقة تكامل، بين إجمالي الأصول الناتج الداخلي الإجمالي، مما يعني إمكانية تقدير نموذج شعاع الانحدار الذاتي (VAR) في الدراسة.

ب/ تقدير نموذج شعاع الانحدار الذاتي (VAR) واختبار صلاحيته: من أجل قيام بعملية الاختبار والتقدير يجب أولا تحديد درجة تأخير المسار VAR، وهذا بالاعتماد على المعيارين Akaike وSchwarz وبالاستعانة ببرنامج EViews 9، كانت النتائج موضحة في **الملحق رقم (5) في الجدول رقم (8)**. يكتب نموذج الانحدار الذاتي VAR للمتغيرات محل الدراسة، وباستعمال برنامج (EViews 9) تحصلنا على المعادلات التالية:

معادلة الناتج الداخلي الخام على النحو التالي:

$$DD(LPIB)_t = -0.007 + 0.043DD(LPIB)_{t-1} - 0.03DD(LPIB)_{t-2} - 0.116DD(LPIB)_{t-3} - 0.131DD(LPIB)_{t-4}$$
$$(-1.064) \quad (0.231) \quad (-0.195) \quad (-0.80) \quad (-0.968)$$
$$-0.682DD(LASOL)_{t-1} - 0.524DD(LASOL)_{t-2} - 0.518DD(LASOL)_{t-3} + 0.483DD(LASOL)_{t-4}$$
$$(-3.218) \quad (-2.185) \quad (-1.941) \quad (1.946)$$

$N=24$ $\quad F_C = 4.66$ $\quad R^2 = 80.56\%$

(.):t- statistic

✓

✓

✓ **التفسير الإحصائي**: يمكن تقييم معادلة الناتج الداخلي الخام من خلال النقاط التالية:

- تشرح لنا هذه المعادلة الناتج الداخلي الخام بدلالة قيمه السابقة وقيم إجمالي الأصول، عدم معنوية معالم القيم السابقة للناتج الداخلي الخام والحد الثابت بدلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5%، بينما باقي المتغيرات معنوية تقريبا عند مستوى معنوية 5%، وذلك من خلال اختبار ستيودنت بالقيمة المطلقة (القيمة الجدولة لاختبار ستيودنت (1.96).
- نلاحظ أن قيمة معامل التحديد جيد، مما يدل على أن إجمالي الأصول، وبقية المتغيرات تفسر الناتج الداخلي الخام ب% 80.56، أما الباقي فيدخل ضمن هامش الخطأ.
- النموذج ككل لديه دلالة معنوية حسب إحصائية فيشر:

$$\mathbf{F_C = 4.66 > F_t^{\alpha=0.05} = 4.28}$$

أي أن معادلة الناتج الداخلي الخام مقبولة من الناحية الإحصائية.

✓ **التفسير الاقتصادي**: من خلال معطيات هذه المعادلة يمكن القول أن:

- الناتج الداخلي الخام بدلالة قيمه السابقة جاءت بإشارة سالبة، أي أن هناك علاقة عكسية بين الناتج الداخلي الخام الحالية والناتج الداخلي الخام السابقة، حيث أن زيادة الناتج الداخلي الخام بدلالة قيمه السابقة ب 10% سيؤدي إلى نقصان في $DD(LPIB)_t$ب 4.33% و3.01% و11.64% على التوالي، ماعدا الناتج الداخلي الخام المتأخرة بالقيمة الأولى جاء بإشارة موجبة، أي أن هناك علاقة طردية بين الناتج الداخلي الخام والناتج الداخلي الخام المتأخرة بالقيمة الأولى، حيث أن زيادة الناتج الداخلي الخام السابقة ب 10% سيؤدي إلى زيادة في $DD(LPIB)_t$ ب13.10%.
- إجمالي الأصول بدلالة قيمه السابقة جاءت بإشارة سالبة، أي أن هناك علاقة عكسية بين الناتج الداخلي الخام وإجمالي الأصول، حيث أن زيادة إجمالي الأصول ب10% سيؤدي إلى نقصان في $DD(LPIB)_t$ ب68.22% و52.46% و51.85% على التوالي، ماعدا إجمالي الأصول المتأخرة بالقيمة الرابعة جاء بإشارة موجبة، أي أن هناك علاقة طردية بين الناتج الداخلي الخام وإجمالي الأصول المتأخرة بالقيمة الرابعة، حيث أن زيادة إجمالي الأصول ب 10% سيؤدي إلى زيادة في $DD(LPIB)_t$ ب48.37%.

4. نتائج تقدير دوال الاستجابة الدفعية: الشكل (3)

إن الذي يهم في هذه الرسومات هو دالة استجابة الناتج الداخلي الخام للذبذبة الحاصلة في تغير إجمالي الأصول في الوقت الحالي بمقدار انحراف معياري واحد، إنه يتناقص بشكل تدريجي إلى غاية الفترة الثانية وهكذا...

وكما نلاحظ في هذه الأشكال تناقص الذبذبات مع الزمن وهذا يدل على أن السلاسل الزمنية مستقرة.

الخاتمـــــــة:

تمثل هدف البحث في دراسة أثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية لبنك البركة الجزائري على الناتج الداخلي الخام، نظرا للتجربة التي خاضتها الجزائر في البنوك الإسلامية ممثلة في بنك البركة الجزائري على قصر مدتها تعد تجربة ناجحة وبكل المقاييس، ويمكن الاعتماد عليها وتقييمها بما يخدم هذه التجربة.وأوضحت الدراسة القياسية عند تقدير أثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج الداخلي الخام في الجزائر، وذلك باستخدام أسلوب التكامل المشترك وتحديد اتجاه سلوك المتغيرتين المتمثلة في إجمالي أصول المصارف الإسلامية والناتج الداخلي الخام في الأجل الطويل والقصير وذلك باستخدام نموذج تصحيح الخطأ.

النتائـــــــج: من خلال الدراسة القياسية التي تطرقنا لها، توصلنا إلي استخلاص النتائج كالآتي:

- تؤكد الدراسة بأن المصارف الإسلامية أصبحت تلعب دورا بارزا في الاقتصاد والتنمية وخاصة ما تساهم فيه تلك المصارف في القطاعات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة والخدمات وغيرها.
- لا يوجد علاقة تكامل مشترك بين المتغيرتين، وهذا ما أدى بنا إلى استخدام تقدير نموذج شعاع الانحدار الذاتي.
- توجد علاقة سببية في اتجاه وحيد، أي إجمالي الأصول للمصارف الإسلامية يسبب الناتج المحلي الإجمالي.
- أظهرت نتائج تقدير اثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج المحلي الإجمالي بأنها ذات تأثير معنوي وانه كلما زاد إجمالي الأصول للمصارف الإسلامية بنسبة 10% أدى ذلك إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 48.3%.

التوصـــــــــيات: بعدما حاولنا التعرف إلى دراسة أثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية على الناتج الداخلي الخام في الجزائر، وعلى ضوء النتائج التي توصلنا إليها، يمكن أن نعطي جملة من الحلول والتوصيات كالتالي:

- ✓ توصي الدراسة بأهمية دمج بعض المصارف الإسلامية مع بعضها البعض أو دمجها مع مصارف إسلامية خارجية حتى تكون قادرة على التمويل للمشروعات ذات الأجل الطويل وبالتالي تسهم في عملية التنمية.
- ✓ توصي الدراسة بضرورة التركيز على المصارف الإسلامية كونها تسهم بنسبة كبيرة في عملية التمويل والتنمية.
- ✓ توصي الدراسة بضرورة مساهمة المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات طويلة الأجل من اجل تحقيق تنمية قوية وتخفيف الفقر في المجتمع.
- ✓ بما أن اثر إجمالي أصول المصارف الإسلامية كان ايجابي وذو علاقة قوية بالناتج المحلي الإجمالي فإنه من الأهمية على الجهات المعنية في الدولة أن تدعم المصارف الإسلامية في تقديم التسهيلات وزيادة الإعفاءات بهدف خلق تنمية شاملة في كافة القطاعات الاقتصادية.

ملحق الجداول و الأشكال البيانية:

الملحق رقم (1): مجموع أصول ميزانية بنك البركة الجزائري والناتج الداخلي الخام مليون د.ج

الأصول الإجمالية	الناتج الداخلي الخام	année
56246079851.63	9352886,4	2007
72254023325.50	11043703,5	2008
99105826029.60	9968025,3	2009
120508888168.18	11991563,9	2010
132983968959.01	14588531,9	2011
150787878137.2	16208698,4	2012
150787878137.2	16643833,6	2013
150787878137.2	17205106,3	2014

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على: الديوان الوطني للإحصاء، والتقارير السنوية لبنك البركة الجزائري (2007-2014)

الملحق رقم (2): مجموع أصول ميزانية بنك البركة الجزائري والناتج الداخلي الخام بعد تقسيمها إلى ربع سنوية	**الملحق رقم (02)**: معطيات الدراسة (باللوغاريتم)

Année	PIB	ASOL
2008Q1	2714115,5	16163043817
2008Q2	2772934,49	17309077537
2008Q3	2801128,8	18737639849
2008Q4	2768140,35	20157301193
2009Q1	2475085,2	22504632733
2009Q2	2452975,63	24065056152
2009Q3	2493388,67	25681478677
2009Q4	2560657,66	26995821389
2010Q1	2789743,29	28509179851
2010Q2	2921214,21	29667648233
2010Q3	3078734,72	30846025772
2010Q4	3218958,57	31645487818
2011Q1	3338711,23	30827614095
2011Q2	3588873,95	32731238228
2011Q3	3735247,23	33813165754
2011Q4	3837177,45	34706964688
2012Q1	3820623,4	35576178020
2012Q2	4029321,53	37557921004
2012Q3	4108529,16	38250002256
2012Q4	4139255,85	38392390227
2013Q1	3974851,72	36389638631
2013Q2	4144403,76	37696969534
2013Q3	4191026,1	37832678625
2013Q4	4208650,78	37696969534

المصدر: تم تقسيم البيانات إلى ربع سنوية من قبل الباحثين اعتمادا على دراسة البازعي.

Année	Lpib	Lasol
2008Q1	14,8139767	23,5059932
2008Q2	14,8354167	23,5744969
2008Q3	14,845533	23,6538002
2008Q4	14,8336863	23,7268324
2009Q1	14,7217854	23,836987
2009Q2	14,7128124	23,9040267
2009Q3	14,7291533	23,9690359
2009Q4	14,7557747	24,0189479
2010Q1	14,8414601	24,073492
2010Q2	14,8875099	24,113323
2010Q3	14,9400293	24,1522738
2010Q4	14,9845684	24,1778614
2011Q1	15,0210954	24,1516767
2011Q2	15,093349	24,2115958
2011Q3	15,1333246	24,2441161
2011Q4	15,1602476	24,2702062
2012Q1	15,1559242	24,2949421
2012Q2	15,2091086	24,3491501
2012Q3	15,2285757	24,3674095
2012Q4	15,2360266	24,3711251
2013Q1	15,195498	24,3175499
2013Q2	15,2372695	24,3528455
2013Q3	15,2484562	24,3564391
2013Q4	15,2526527	24,3528455

المصدر: إعداد الباحثين

الملحق رقم (03): نتائج اختبار ADF للسلاسل LPIB وLASOL في حالة الفروقات الأولى

الجدول رقم (01):نتائج اختبار معنوية التأخير الأول لـــDDLPIB	**الجدول رقم (02)**:نتائج اختبار معنوية التأخير الأول لـــDDLASOL

Null Hypothesis: D(LASOL,2) has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=5)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-7.687163	0.0000
Test critical values:	1% level	-4.467895	
	5% level	-3.644963	
	10% level	-3.261452	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(LASOL,3)
Method: Least Squares
Date: 10/14/16 Time: 08:59
Sample (adjusted): 2008Q4 2013Q4
Included observations: 21 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(LASOL(-1),2)	-1.529758	0.199002	-7.687163	0.0000
C	-0.005991	0.017605	-0.340318	0.7376
@TREND("2008Q1")	3.13E-05	0.001227	0.025462	0.9800

R-squared	0.766557	Mean dependent var	-0.000857
Adjusted R-squared	0.740618	S.D. dependent var	0.066865
S.E. of regression	0.034054	Akaike info criterion	-3.790186
Sum squared resid	0.020874	Schwarz criterion	-3.640969
Log likelihood	42.79696	Hannan-Quinn criter.	-3.757802
F-statistic	29.55324	Durbin-Watson stat	2.273342
Prob(F-statistic)	0.000002		

Null Hypothesis: D(LPIB,2) has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=5)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-6.248047	0.0003
Test critical values:	1% level	-4.467895	
	5% level	-3.644963	
	10% level	-3.261452	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(LPIB,3)
Method: Least Squares
Date: 10/14/16 Time: 08:53
Sample (adjusted): 2008Q4 2013Q4
Included observations: 21 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(LPIB(-1),2)	-1.367114	0.218807	-6.248047	0.0000
C	0.004393	0.024054	0.182652	0.8571
@TREND("2008Q1")	-0.000373	0.001677	-0.222631	0.8263

R-squared	0.684534	Mean dependent var	0.000206
Adjusted R-squared	0.649482	S.D. dependent var	0.078611
S.E. of regression	0.046541	Akaike info criterion	-3.165399
Sum squared resid	0.038989	Schwarz criterion	-3.016182
Log likelihood	36.23669	Hannan-Quinn criter.	-3.133015
F-statistic	19.52922	Durbin-Watson stat	2.094837
Prob(F-statistic)	0.000031		

الملحق رقم (04): نتائج اختبار السببية لـــ Granger

الجدول رقم (04): تحديد درجة التأخير للسلاسل المستقرة

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: DDLPIB DDLASOL
Exogenous variables: C
Date: 10/14/16 Time: 07:06
Sample: 2008Q1 2013Q4
Included observations: 18

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	75.81430	NA	9.40e-07	-8.201588	-8.102658*	-8.187947
1	79.19396	5.632778	1.01e-06	-8.132662	-7.835872	-8.091739
2	80.33208	1.643950	1.43e-06	-7.814676	-7.320025	-7.746470
3	87.26888	8.478312	1.09e-06	-8.140987	-7.448475	-8.045499
4	97.97783	10.70895*	5.77e-07*	-8.886426*	-7.996054	-8.763655*

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

الجدول رقم (05): نتائج اختبار السببية بدرجة التأخير P=4 لـــ Granger

Pairwise Granger Causality Tests
Date: 10/14/16 Time: 07:06
Sample: 2008Q1 2013Q4
Lags: 4

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DDLASOL does not Granger Cause DDLPIB	18	7.47062	0.0062
DDLPIB does not Granger Cause DDLASOL		0.33496	0.8478

الملحق رقم (05): اختبار التكامل المشترك Co-integration Test وتقدير نموذج شعاع الانحدار الذاتي VAR

الجدول رقم (06): تحديد درجة التأخير للسلاسل الأصلية

الجدول رقم (07): نتائج اختبار التكامل المشترك لجوهانسن (Johansen)

الجدول رقم (08): نتائج تقدير نموذج شعاع الانحدار الذاتي VAR

للسلاسل المدروسة

Vector Autoregression Estimates
Date: 10/14/16 Time: 08:27
Sample (adjusted): 2009Q3 2013Q4
Included observations: 18 after adjustments
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

	DDLPIB	DDLASOL
DDLPIB(-1)	0.043322	-0.259441
	(0.18738)	(0.29556)
	[0.23119]	[-0.87779]
DDLPIB(-2)	-0.030151	-0.234198
	(0.15400)	(0.24291)
	[-0.19578]	[-0.96414]
DDLPIB(-3)	-0.116409	-0.214887
	(0.14550)	(0.22950)
	[-0.80004]	[-0.93631]
DDLPIB(-4)	-0.131066	-0.110273
	(0.13538)	(0.21353)
	[-0.96815]	[-0.51642]
DDLASOL(-1)	-0.682214	-0.814832
	(0.21194)	(0.33430)
	[-3.21885]	[-2.43743]
DDLASOL(-2)	-0.524661	-0.735172
	(0.24009)	(0.37869)
	[-2.18529]	[-1.94135]
DDLASOL(-3)	-0.518501	-0.727360
	(0.26706)	(0.42124)
	[-1.94152]	[-1.72673]
DDLASOL(-4)	0.483746	-0.255397
	(0.24857)	(0.39207)
	[1.94612]	[-0.65140]
C	-0.007129	-0.014796
	(0.00670)	(0.01057)
	[-1.06434]	[-1.40047]
R-squared	0.805664	0.549977
Adj. R-squared	0.632921	0.149956
Sum sq. resids	0.004679	0.011642
S.E. equation	0.022802	0.035966
F-statistic	4.663939	1.374871
Log likelihood	48.75363	40.55072
Akaike AIC	-4.417070	-3.505636
Schwarz SC	-3.971885	-3.060450
Mean dependent	0.000732	-0.003924
S.D. dependent	0.037635	0.039010
Determinant resid covariance (dof adj.)		2.57E-07
Determinant resid covariance		6.41E-08
Log likelihood		97.97783
Akaike information criterion		-8.886426
Schwarz criterion		-7.996054

Date: 10/14/16 Time: 08:46
Sample (adjusted): 2008Q3 2013Q4
Included observations: 22 after adjustments
Trend assumption: Linear deterministic trend (restricted)
Series: LPIB LASOL
Lags interval (in first differences): 1 to 1

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None	0.477724	23.21830	25.87211	0.1033
At most 1	0.333569	8.927997	12.51798	0.1848

Trace test indicates no cointegration at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None	0.477724	14.29030	19.38704	0.2353
At most 1	0.333569	8.927997	12.51798	0.1848

Max-eigenvalue test indicates no cointegration at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: LPIB LASOL
Exogenous variables: C
Date: 10/14/16 Time: 08:43
Sample: 2008Q1 2013Q4
Included observations: 21

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	30.20220	NA	0.000234	-2.685924	-2.586445	-2.664334
1	94.15598	109.6350*	7.77e-07*	-8.395807*	-8.097372*	-8.331039*
2	96.63131	3.771934	9.12e-07	-8.250601	-7.753209	-8.142654
3	97.90643	1.700162	1.22e-06	-7.991088	-7.294740	-7.839963

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

الشكل (3): تقدير دوال الاستجابة الدفعية

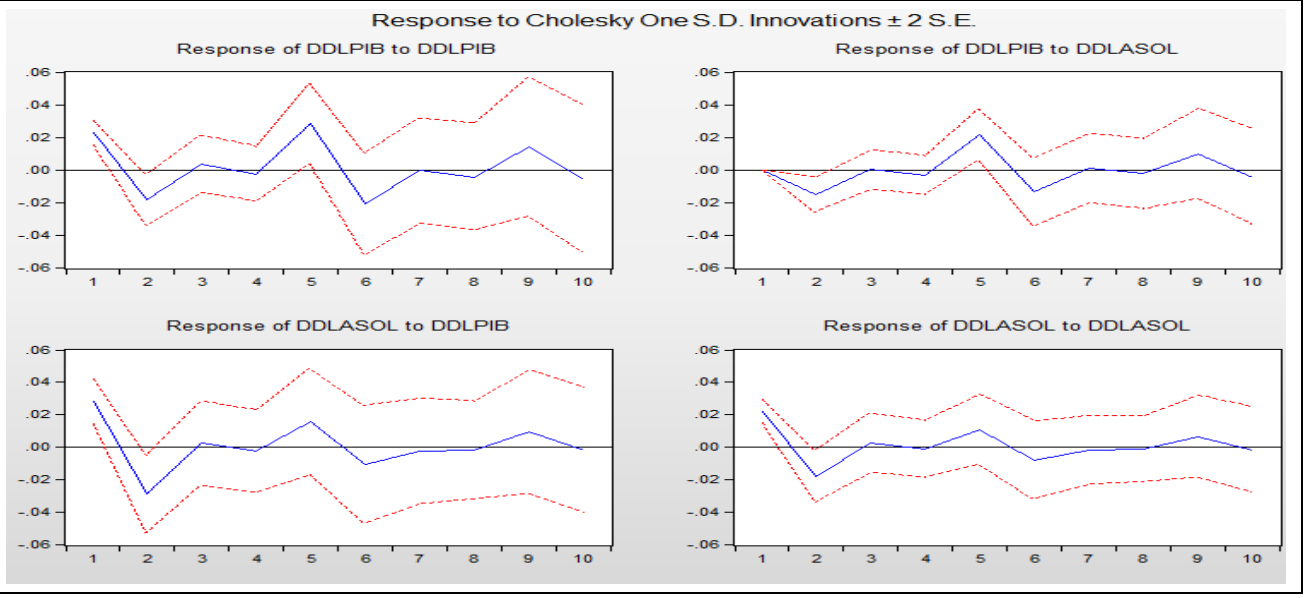

الهوامش والإحالات:

[1]. محمد يحيى الرفيق، **أثر التمويل المصرفي الإسلامي على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية والتنمية في الجمهورية اليمنية " دراسة تحليلية قياسية "**، كلية العلوم الإدارية، جامعة ذمار.
البريد الالكتروني: ALRAFIKMY@YAHOO.COM أو ALRAFIKM@MAKTOOB.COM

[2]. **المصارف الإسلامية ... الأهداف والخدمات**، نشرت في 23 أكتوبر 2010. تم الاطلاع عليها بتاريخ 20/10/2016، على الساعة 14:46.
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/157049.

[3]. نادية عبد الرحيم، **تطور الخدمات المصرفية ودورها في تفعيل النشاط الاقتصادي دراسة حالة الجزائر**، نيل شهادة الماجستير، العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2011، ص 93.

[4]. سامي عبيد محمد، عدنان هادي جعاز، **الدور التمويلي للمصارف الإسلامية (التمويل بالصكوك) تجربة ماليزية**، العلوم الاقتصادية، العدد الثامن والثلاثون، المجلد العاشر، آذار 2015، ص 118.

[5]. أيمن محمد عاطف محمد، **عدد خصائص المصارف الإسلامية ؟**، تم الاطلاع عليها بتاريخ 20/10/2016، على الساعة 15:23.
https://www.bayt.com/fr/specialties.

[6]. الحمر ،عبد الملك يوسف رئيس مجلس معايير المحاسبة الإسلامية أبو ظبي / دولة الإمارات العربية المتحدة: **المصارف الإسلامية وما لها من دور مأمول وعملي في التنمية الشاملة**، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي جامعة أم القرى، ص 13.

[7]. النوري، محمد، **التجربة المصرفية الإسلامية بأوروبا: المسارات،التحديات والآفاق**، بحث مقدم للدورة التاسعة عشرة للمجلس – اسطنبول رجب 1430 هـ / يوليو، 2009،
ص 20– 21.

[8]. محمد يحيى الرفيق، **مرجع سابق**، ص 28.

[9] Hammed s. AL- BAZAI,"The Role of Money in Saudi Arabia", j.kau: Econ. & Adm. (1999).VOL.13.No. 1, pp37.